من لي بزائر العواد اللدن مقبلة • وكل قلب بزائر الحسن مسرور •
إذا انثنت وغنت خلت فاختها • غصنا عليه قبيل الصبح شحرور •
ومن فلانه ربما استعمال قول القائل وهو أول من فرع هذا الباب
حلفوا راسه لئكسوه عذاره • حقيقة منهم عليه وشماره •
كان من فيك ذلك ليل وصبح • يحمر ليله وابقوه صبحا •
وللأديب العباس الغزي
كأن الأقراط تمثال الرجاء بما يبلى الليل ولاح الفجر • وكزهر في كمام كامن •
تشققت عنه كم الزهر • وللأديب العباس ابن حمونا
حلفوا في تقبيل حسنه رحمة • جاز ذلك حسنه بهجة وسناء •
كالنجم فيه ختامها بتشعشعت • والشمع فيه ذبالة وإضاء •
وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
كأن قلب معز ما وجد ولم • يفل العمائم يوما سوى فتح •
ومراده قلب حروف معز بشعر ومن صرفا من قال ليس هذا من النوادر
بل من جناس القلب المقفر ذكر كما لا يخفى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله نوادر من جنا في كما جنات زهت • أم هل يرت وأغصان الحسن مزدرم
يقول إن قلبي فرض هن فيه محاسن من هشمة أم يرت محاسن أدم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فتكون النوادر التي ظهرت
من جنانه مثل الجنان فاستفهم هل هذه النوادر أم تلك المحاسن من إرم
ولا اعتراض على هذا البيت لأن تشبيه المعاني اللطيفة بالجنان التي
لن تعوا من مستغرب لا يخفى فيه ذوق وبيت ابن حجة قوله
نوادر المدح في أوصافه نشقت • منها الصبا فانتشت وهي في شمم •
أيضا

وبيت عائشة الباعونية قولها
وشاهد الحسن والإحسان عن بهم • وما ترى مقطع جزءا عن معتقم •
فإن شاهد هذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على أحد
والجسم مضنى وما السلوان كموع بري • والقلب ذاب أسا والعين لم تنم •
في البيت مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والمؤاخاة
والتلفيق وهو أن يجمع الناظم أو الناثر بين أمر وما يناسبه مع إلغاء
ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى
أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى إذ القصد جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه
أو إلى ما يلائمه من أحد الوجوه وذلك في بيت الوصيفة ظاهر في ذكر
الجسم والبرء والقلب والعين والمناسبة بينهما لا تخفى كقول ابن المعتز
• تكلفه لولا أن يقال تغيرا • وصبا وإن كان التصابي أجدرا •
لأعرت تفاح الخدود بنفسجا • لثاما وكافور الترائب عنبرا •
فقد ناسب بين التفاح والبنفسج وبين الكافور والعنبر وما قول ابن رادعني الحمصي
من الذهبي
لي عن خطوه إقصاله من القبل • فوقفتي البعض عالي من الجمل •
وأنت في عامل ما كان مذ كسرا • من الجفون وكم أمرضى من المقل •
وقال ابن نعا الدمشقي
ومشمولة في الكأس تحسب أنها • سماء عقيق رصعت بالكواكب •
بنت كرمة الذاتها في حمى الصبا • نجم البقاء اللهو من كل جانب •
وللعز الحلبي من أبيات
وروضة وجنات الورد قد خجلت • بينها ضحى وعيون النرجس انفتحت

Copyright © King Saud University